وعبادة الأوثان بعد بلوغ العلم كفر صريح بالفطر والعقول والعلوم الضر
ورية فلا يتصور انك تقول لرجل ولو من اجهل الناس وابلدهم ما تقول فيمن عصى
الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ينقد له في ترك عبادة الأوثان والشرك مع انه يد
عي انه مسلم متبع الا ويبادر بالفطرة الضرورية الى القول بان هذا كافر من
غير نظر في الأدلة او سؤال احد من العلماء ولكن لغلبة الجهل وغرابة العلم
وكثرة من يتكلم في هذه المسألة من الملحدين اشتبه الامر فيها على بعض العوام
من المسلمين الذين يحبون الحق فلا تحقرها واعط النظر في الأدلة التفصيلية
لعل الله ان يمن عليك بالإيمان الثابت ويجعلك ايضا من الأئمة الذين يهدون
بامره فمن احسن ما يزيل الإشكال فيها ويزيد المؤمن يقينا ما جرى من ا
لنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه والعلماء بعدهم فيمن انتسب الى الاسلام كما ذكر انه صلى الله
عليه وسلم بعث البراء معه الراية الى رجل تزوج امرأة ابيه ليقتله ويأخذ
ماله ومثل همه بغزو بني المصطلق لما قيل انهم منعوا الزكاة ومثل قتال الصديق واصحابه
لمانعي الزكاة وسبي ذراريهم وغنيمة اموالهم وتسميتهم مرتدين ومثل اجماع الصحابة
في زمن عمر على تكفير قدامة بن مظعون واصحابه ان لم يتوبوا لما فهموا من قوله تعالى
ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وامنوا
حل الخمر لبعض الخواص ومثل اجماع الصحابة رضي الله عنهم في زمن عثمان
على تكفير اهل المسجد الذين ذكروا كلمة في نبوة مسيلمة مع انهم لم يتبعوه وانما
اختلف الصحابة في قبول توبتهم ومثل تحريق علي رضي الله عنه اصحابه لما غلوا فيه
ومثل اجماع التابعين مع بقية الصحابة على كفر المختار بن ابي عبيد ومن اتبعه
مع انه يدعي انه يطلب بدم الحسين واهل البيت ومثل اجماع التابعين
ومن بعدهم على قتل الجعد بن درهم وهو مشتهر بالعلم والدين وهلم جرا من
وقائع لا تعد ولا تحصى ولم يقل احد من الاولين والآخرين لابي بكر الصديق
او غيره كيف تقاتل بني حنيفة وهم يقولون لا اله الا الله ويصلون ويزكون وكذا
كذا لم يستشكل احد تكفير قدامة واصحابه لو لم يتوبوا وهلم جرا الى زمن بني عبيد
الذين ملكوا المغرب ومصر والشام وغيرها مع تظاهرهم بالاسلام وصلاة

الجمعة



الجمعة والجماعة ونصب القضاة والمفتين لما ظهر واعلن من الاقوال والافعال
ما ظهر ولم يستشكل احد من اهل العلم والدين قتالهم ولم يتوقف فيه وهم في زمن
ابن الجوزي والموفق وصنف ابن الجوزي كتابا لما اخذت مصر منهم سماه
النصر على مصر ولم يسمع لاحد من الاولين والآخرين ان احدا انكر شيئا
من ذلك او استشكله لاجل ادعائهم الملة او لاجل قول لا اله الا الله او لا
جل اظهار شيء من اركان الاسلام الا ما سمعناه من هؤلاء الملاعين في هذه
الازمان من اقرارهم ان هذا هو الشرك ولكن من فعله وحسنه او كان
مع اهله او ذم التوحيد او حارب اهله لاجله او ابغضهم لاجله
انه لا يكفر لانه يقول لا اله الا الله او لانه يؤدي اركان الاسلام الخمسة و
يستدلون بان النبي صلى الله عليه وسلم سماها الاسلام هذا لم يسمع قط الا من
هؤلاء الملحدين الجاهلين الظالمين فان ظفروا بحرف واحد عن اهل العلم او
احد منهم يستدلون به على قولهم الفاحش الاحمق فليذكروه ولكن الامر كما قال اليمني في قصيدته

اقاويل لا تعزى الى عالم فلا * تساوي فلسا ان رجعت الى النقد

ولنختم الكلام في هذا النوع بما ذكره البخاري في صحيحه
حيث قال باب تغير الزمان حتى تعبد الاوثان ثم ذكر باسناده قوله
صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تضطرب اليات نساء دوس حول ذي الخلصة
وذي الخلصة صنم لدوس يعبدونه فقال صلى الله عليه وسلم لجرير بن عبد الله الا
تريحني من ذي الخلصة فركب اليه بمن معه فاحرقه وهدمه ثم اتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره قال فبرّك على خيل احمس ورجالها خمسا وعادة البخاري
رحمه الله اذا لم يكن الحديث على شرطه ذكره في الترجمة ثم اتى بما يدل على
معناه مما هو على شرطه ولفظ الترجمة وهو قوله تغير الزمان حتى تعبد
الاوثان لفظ الحديث اخرجه غيره من الائمة والله اعلم ولنذكر من
كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم جملا في جهاد القلب ومعادات
اعداء الله وموالاة اوليائه وان الدين لا يصح ولا يدخل الانسان فيه الا بذلك فنقول

وكلام ائمة العلم

## باب في وجوب عداوة اعداء الله من الكفار والمرتدين